

تسويق العملاء إعلامياً - قاسم عطا وبرواري أحصنة طروادة في الجيش

صائب خليل
23 تموز 2014

سلط الإعلام في الأسابيع والأشهر الماضية الكثير من الضوء وبشكل غير مسبوق على اللواء فاضل برواري قائد "الفرقة الذهبية". وذكرونا ذلك بالضوء الإعلامي الذي سبق أن سلط على اللواء قاسم عطا، وهو أمر ليس معتاداً بالنسبة للقادة العسكريين، فما السر في ذلك وما هي حقيقة هذين القائدين العسكريين؟ ما هي الحقائق التي نعرفها عنهما، وإلى أي شيء تشير؟

عملاء من ضباط القيادات البعثية وضباط الكرد

لاحظنا أن العملاء الذين سلموا الموصل وكركوك والأسلحة لجناحي داعش العربي والكردي، أنهم جميعاً من القيادات البعثية التي حرص الإحتلال الأمريكي أن يحقنوا الجيش بها، وهذا يفسر حرص الأمريكي الشديد خلال السنوات الماضية والضغط الكبير على الحكومة لتشرك البعثيين في السلطة وتعيد الضباط إلى مناصبهم. وترددت أخبار غير موثقة (ولم يتم إنكارها أو تفنيدها من أية جهة) أن الباقين من الضباط من خونة الموصل أو نسبة عالية منهم، هم من الأكراد. وليس هذا غريباً، فالضباط البعثيين والأكراد، ولأسباب مختلفة، هم الأسهل إقناعاً للتعاون مع أمريكا وإسرائيل لتخطيم العراق. البعثيين الكبار في زمن صدام مجموعة تم انتخابها من عديمي الضمير المستعدين لتنفيذ جرائم سيدهم، وليس عليهم سوى أن يذعنوا لسيدهم الجديد ومهامه الإجرامية. أما البيشمركة فمجموعة تم غسل أدمغتها تماماً لتعتبر تخطيم العراق هدفاً لها والعرب أعداءها، ومن هؤلاء وهؤلاء كان للإحتلال وللإسرائيليين وفرة الخيارات والوقت لكي ينتقوا أكثرها استعداداً لتنفيذ جرائمهم، ليفرضوه على القوات المسلحة العراقية بمختلف صنوفها. وفي مقالة سابقة ("[علي غيدان - سوابق وأدوار خيانية أخرى؟](#)")⁽¹⁾ بينا أن العميل الأول علي غيدان (الذي أكرمه المالكي لتسليمه الموصل إلى داعش، بالتقاعد) هو أيضاً من هؤلاء، وأن خيانتة للموصل لم تكن الأولى. ومثلما غطى المالكي على خيانة الموصل و "صبغها" بالتقاعد بدلاً من "الدم" الذي وعد به، غطى على السابقة بالصمت..

الإعلام يغطي على العملاء ويحميهم

رغم الهزائم المريرة أمام عصابات خفيفة التسليح، وبخيانات علنية وأحداث لا تقبل التفسير، تقوم أجهزة إعلامية بمهمة حثيثة للتغطية على العملاء من القادة الذين سلموا المدن واسلحة الجيش إلى داعش بجناحيها العربي والكردي، وبدون حتى التظاهر بالقتال. وأهم الوسائل التي تتبعها أجهزة الإعلام هذه هي خلط هؤلاء العملاء ببقية الجيش، وادعاء الدفاع عن "الجيش العراقي" ككل، في الوقت الذي لا يسهم جهودهم إلا في استمرار تخطيم الجيش العراقي، من خلال إدامة سيطرة العملاء من القادة عليه بحجة "الدفاع عنه"! من يفود هذه الحملة من الإعلاميين ومؤسساتهم ليس سوى الجناح الإعلامي لداعش، مخلوطين مع عدد كبير من الذين نجحوا بإقناعهم من الذين يهوسون مع أية زفة بلا تفكير فهتفوا بالدفاع عن "الجيش" وكأن من يريد أن يحاسب العملاء، يهاجم الجيش. لقد نجح أعداء العراق حتى الآن بحماية عملائهم بفضل تلك الحملة وبفضل تعاون المالكي الذي نضع عليه علامة استفهام كبرى في دوره بتفريب العملاء إلى التقاعد (وليس حتى الطرد!)، ويبقى الغموض يلف الملف الأمني في العراق إلى أعلى المستويات موفراً الجو المناسب للهزائم والإرهاب، ف "الضباب عرس الذئاب"!

لكن الضباب يتكشف أحياناً لبضعة لحظات ويفضح الذئاب لمن يريد أن يرى حقاً. فلقد كشفت جريمة كنيسة سيدة النجاة مثلاً، حقائق خطيرة تتعلق بشكل خاص باللواء برواري وبقية المنظومة الأمنية

والعسكرية العراقية وبضمنهم الفريق قاسم عطا، الذي [قدم تقارير متناقضة](#) عنها⁽²⁾ كما أنه قدم فلاماً مزيفاً لعملية تفجير مجلس النواب التي قيل أن المالكي كان المستهدف منها. وفي هذه المقالة سنلقي الضوء على هذه الأحداث وما تعنيه من مؤشرات بالنسبة لهذين القائدين العسكريين.

عطا : غموض سيدة النجاة

كتب [ايد البلادوي](#) ⁽³⁾ عارضاً التناقض في البيانات الأمنية يقول: " قال المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا خلال مؤتمر صحفي إن ثلاثة من الارهابيين الذين نفذوا الهجوم على كنيسة سيدة النجاة كانوا من جنسيات عربية. ويذكر ان الداخليه اعلنت على لسان المسؤول رفيع المستوى ابو رغيف لقناة الحره انها اعتقلت المجموعه الارهابيه التي خططت ونفذت مجزرة الكنيسه واكدت ان عددهم 13 عشر ارهابيا تم اعتقالهم في منطقة الداوودي في حي المنصور وفي شارع فلسطين وسط بغداد. ويذكر ايضاً ان البيان الحكومي الذي اعقب عملية الانزال الجوي واقتحام الكنيسه من قبل القوات الامنيه اشار الى مقتل جميع المنفذين وعددهم سبعة. والمواطن العراقي عندما يسمع هذه التناقضات ومسلسل التصريحات.... اصبحنا الان في حيره من امرنا هل نصدق بيان الحكومه ام تصريح قاسم عطا ام تصريح ابو رغيف!!!!

وكتب ججو متي موميكا تحت عنوان : [لماذا الغموض والتستر في عمليات تحقيق جريمة كنيسة سيدة النجاة؟](#) ⁽⁴⁾: " اعلنت نتائج التحقيقات في حادث كنيسة سيدة النجاة على لسان قائد عمليات بغداد المدعو (قاسم عطا) بعد ان لفها الغموض وعلامات الاستهتام والتناقض بين تصريحاته وتصريحات وزير الداخليه (جواد البولاني) حيث استيق نتائج التحقيق مدعيا بان جميع مرتكبي جريمة الكنيسه هم من العراقيين ولا يوجد بينهم عربي الجنسيه قط؟ بينما خرج علينا اللواء وحامي بغداد الجديد قاسم عطا ليعلن بان جميع الارهابيين الذين اشتركوا في عملية سيدة النجاة هم عرب الجنسيه وظهرت صورهم على شاشات التلفزه ووسائل الاعلام دون ان يعلن جنسية هذه الدول واسمائها..

ليقول: احدى النساء الجريحات (من الناجيات من المذبحة) شخصت احدهم بالوجه والملاح وهو اشقر الشعر فأين صورته مما اعلنتم يا قاسم عطا.. وهل يكفي اعلان الصور دون الادلاء باعترافاتهم؟ دعوا الناس تسمع اليس فيهم احياء ليدلوا بجريمتهم؟ اين ادعائكم حين اعلنتم القاء القبض على بعض المشتركين بالجريمه لماذا حجبتم ظهورهم امام الملاء؟ وهناك تساؤل قوي يطرح نفسه كيف تسلل الارهابيون الى هذا الهدف واخترقوا قوة الشرطه والجيش والدوريات المتحركه والثابته حول الكنيسه في هذه المنطقه الحيويه والاستراتيجيه المكتظه بالناس والسابله؟ ثم اين اختفت عربيه الشرطه الثابته يومياً والتي كانت رابضه قرب جدار الكنيسه اثناء الحادث؟ ولماذا اختفت قبل تنفيذ العمليه واثناءها ومن أمر بتحريكها من امام باب الكنيسه؟ اصف الى ذلك التأخير المتعمد في اقتحام الكنيسه من قبل القوة المهاجمه في اخرج الاوقات والارواح تزهرق والدماء تسيل واصوات الرصاص والتفجيرات يلعلع داخل الكنيسه وفرقتكم الذهبية تسمع وتنفجر ولاتحرك ساكناً وسط هلع و صريخ وبكاء وعويل النساء والاطفال." وهذا [بيان عطا بالفيديو](#): ⁽⁵⁾

قاسم عطا - البرلمان

ومثلما فضحت كنيسة سيدة النجاة تزييف قصص الإرهاب من قبل قادة الأمن العراقيين، فضح اللواء قاسم عطا نفسه في قصة تفجير البرلمان (2011) التي قدمت على أنها محاولة لاغتيال المالكي بواسطة سيارة مفخخة عند زيارته للبرلمان، رغم أن موعد تلك الزيارة لم يكن قد حدد بعد حينها!! كذلك لاحظنا أن الفلم الذي قدمه اللواء قاسم عطا في مؤتمر صحفي، يكشف تزييفاً في نقطتين، الأولى أن السيارة التي ادعى أنها أرادت ان تدخل البرلمان لم تكن تحاول ذلك كما كشفنا من ملاحظة اتجاه عجلاتها. وأهم من

ذلك بينت أن هناك قطعاً في الفلم يسبق الانفجار بلحظات، ويلغي أية علاقة بين السيارة التي كانت قد تراجعت خلف حائط، والانفجار الذي قد يكون وضع بعد ساعة أو أكثر! من يريد الإطلاع على تفاصيل هذه القضية الخطيرة التي تكشف الكثير، فعليه بمقالتي المفصلة التي نشرت في كانون الأول 2011 وكانت بعنوان: "[ملاحظات هامة عن انفجار البرلمان – هل العراق في خطر](#)" (6) والتي شرحت كل التفاصيل وبالروابط الكاملة للقصة وعلامات الإستفهام الهائلة التي تثيرها، فلا مبرر لإعادة كتابة نص المقالة هنا ثانية، فيرجى قراءتها لأنها دليل الإدانة الأساسي بالنسبة لعطا.

إن زيف تلك القضية يعني أن ما اعتبر مؤامرة على المالكي لم يكن إلا تمثيلية يديرها قاسم عطا، الذي كافأه المالكي بترقيعه إلى منصب أعلى. ولم نعلم إن كان قاسم عطا يعمل لحساب المالكي في هذه القصة أم لحساب جهة أخرى تريد إثارة القلاقل في العراق، وأنه هو الذي اقنع المالكي بوجود محاولة لاغتياله. وكما هو منتظر فإن أي تحقيق لم يتم طبعاً بشأن الفلم رغم كتابتي عنه لحظة الحادثة.

برواري تحت الضوء : تخلي حزب مسعود البرزاني عن اللواء فاضل برواري

وفي الضباب تكثر المفاجآت والأحداث الغريبة. وللحدث "الغريب" أهمية خاصة لفهمنا للعالم، فكونه "غريب" لا يعني سوى أنه لا ينسجم مع ذلك الفهم، فأما أن الحدث "خطأ، وهذا غير وارد، أو أن فهمنا للعالم يحتوي خطأ بحاجة إلى تصحيح يجعل الحدث مفهوماً ومعقولاً. ومن الأحداث "الغريبة" الأخيرة التي تستحق الإنتباه، تخلي حزب مسعود البرزاني عن اللواء فاضل برواري بشكل مفاجئ وبدون سوابق، وبتغطية إعلامية غير اعتيادية! فنقرأ [الخبر في "شفق نيوز"](#) مصحوباً بعبارات قاسية من الحزب تجاه برواري (7) وعن "براءته" منه وكأنه تهمة! وأكد الخبر أن "برواري لم تبق له أي صلة بالحزب وهو حالياً فقط يعمل كاحد ضباط جيش المالكي"، و أن "عمل وتصريحات هذا الضابط تعبر عن نفسه وجيش المالكي ويجب عدم احتسابها على كردستان والحزب الديمقراطي".

وركز [الخبر الذي نشرته وكالة أنباء النخيل](#) (8) على تناول وسائل الإعلام الكردستانية والعراقية (!) إسم قائد الفرقة الذهبية على أنه تابع للحزب الديمقراطي الكردستاني، وأنه لا صلة للحزب به، واستعمل الخبر عبارة "ويطرده من صفوفه". ولو وضعت كلمات العنوان على كوكل لدهشت من شدة تغطية وسائل الإعلام للخبر وكثرة انتشاره.

والسؤال الذي يثير استغرابنا أكثر من غيره هو: ما هي تلك "التصريحات والتصرفات والأعمال" التي دفعت بالحزب إلى "التبرؤ" من صاحبها و "طرده" وتأكيد على أنها يجب أن "لا تحسب على الشعب الكردستاني" وليس الحزب فقط؟!

لا يوجد أي خبر من كل تلك الأخبار يشير إلى تصريح كردستاني محدد يوضح تلك التصريحات والتصرفات التي كانت من القوة والأهمية بحيث يتخلى الحزب فيها عن شخصية مهمة للغاية وتضع تحت تصرفها قوة كبيرة تزيد على عشرة آلاف مقاتل مدرب، خاصة في الصراع المسلح بين البيشمركة والجيش العراقي، واحتمالات اشتباكهما المتزايدة. لا خبر يخبرنا عن تلك "التصريحات" لكن جميع الأخبار بالمقابل تقدم بدلاً من ذلك العمليات العسكرية التي شارك فيها برواري في الماضي، في الفلوجة والنجف وسامراء والمدائن وصولاً إلى البصرة والموصل وديالى ومدينة الصدر وغيرها. وعندما حاولت البحث في كوكل عن تلك "التصرفات" لم أجد أي شيء رسمي يفسر هذه الجفوة الكبيرة المفاجئة للحزب الديمقراطي الكردستاني سوى إشارة غامضة في [أحد الأخبار](#) (9) المنسوبة إلى "مصادر" مجهولة (مما يعني بالنسبة لي أنه كذب يريد صاحب الخبر حشوه في ذهن القارئ) بأن السبب هو عدم رضا قادة كردستان عن مشاركة ضباطهم في الهجوم على الأنبار، وكيف أن ساسة الإئتلاف متمسكين بهم. وهذا التظاهر بالإهتمام بـ "السنة" يصطدم بحقائق تفضحه، فقادة كردستان لم يعتدوا على

أرض أحد ويسلبوها بقوات البيشمركة سوى اراضي "السنة"، فلماذا يجوز الإعتداء على السنة ببشمركة تابعة لكرديستان ويرفض الإعتداء عليهم من قبل الجيش؟ إن كون السبب في غضب كردستان هو "محبته للسنة"، صورة إعلامية مزيفة كرس من كتب الخبر بقيته لتثبيتها في رأس القارئ. ونلاحظ أن هذا الخبر قد اسمى فرقة بروراري بـ "القدرة" على غير المعتاد والمطلوب من "عدم انحياز" صيغة الأخبار، أو التظاهر به على الأقل.

ولإكمال الصورة من المناسب طبعاً أن [ينشر خبر عن "شكر" طارق الهاشمي](#)، (رمز العداة للمالكي)، كردستان على موقفها من بروراري.⁽¹⁰⁾

ونلاحظ أن نص الخبر يسمي الفرقة هنا "البطلة" وهو أيضاً لا يحتوي على نص لتصريح طارق الهاشمي بين اقواس اقتباس، ولا إشارة إلى مكان وزمان التصريح ولا الجهة التي نقلته، وكل هذا يؤكد ضمن ظروف ومقاييس مصداقية الصحافة العراقية، أن الخبر مفبرك بكليته على الأغلب... وأن طارق الهاشمي لم يقل شيئاً عن بروراري وربما لم يعد يتذكر من هو بروراري...

من الذي يفبرك الأخبار عن بروراري ولماذا يفعل ذلك؟ وما هو السر في كل هذه التناقضات بين موقف كردستان ومصالحها؟ هذا هو الشيء "الغريب" الذي نأمل من خلاله تصحيح فهمنا لما يجري، وبالشكل الذي يجعل هذا الحدث، مفهوماً ومعقولاً. لنبدأ البحث عما نعرفه عن بروراري من أحداث سابقة، وأكثرها وضوحاً كما قلنا ، جريمة كنيسة سيدة النجاة.

عن حادثة كنيسة سيدة النجاة يتحدث [بروراري في صفحته على الفيسبوك](#)، فيقول هاتفياً: "ليينا النداء! واقتحمنا انا ورفاقي كنيسة سيدة النجاة لتخليص أهلنا! واشقائنا المسيحيين الطيبين المسالمين، من المنفلتين الدمويين الجبناء! والذين فجروا أجسادهم العفنة بعد ان تمت إصابتهم من جنودنا". ... "يومها حملنا أرواحنا على كفنا لإنقاذ المسيحيين نحن اخوتهم المسلمين نفتديهم بروحنا وأهلهم هم أهلنا ودمهم هو دمنا وعرضهم هو عرضنا". "هل هناك شيء أجمل من ان يكون الإنسان مخلصاً للأرض التي أنجبته والناس الذين نشأ بينهم".... "يومها ارسلنا رسالة لارهابيي العالم اجمع تقول: العراق لن يركع"....⁽¹¹⁾

ولم تفت مناسبة الجريمة دون أن يستغلها بروراري [لزيارة الكنيسة ويتحدث عن بطولاته](#) وفرقته، وكيف أن ابطالها الذين لا يهابون الموت اقتحموا الكنيسة بسرعة وانقذوا معظم الرهائن⁽¹²⁾

كل هذا جميل جداً، لكن فيه مشكلة واحدة، أنه لا يتفق مع، ولا يشبه في شيء، حديث ضحايا الكنيسة نفسها [وحديث شهود المذبحة!](#)⁽¹³⁾

إن الشهود لا يتحدثون هنا عن بطولات خارقة وتضحيات سامية أو سرعة اقتحام عاصفة توحى بأن "العراق لن يركع"، بل عن تلكؤ وبطء شديد يحوي تلميحاً إلى التواطؤ مع الإرهاب. وبدلاً من اقتحام الكنيسة عند سماع صوت الطلقة الأولى كما هو مفروض في مثل هذه الحالات، فإن القوات تركت الإرهابيين يكملون جريمتهم وهم ينتظرون حتى إنتهى عتادهم قبل أن يقتحموا الكنيسة! وعندما فعلوا ذلك أخرجوا الرهائن بشكل فوضى ليست بريئة، بل أن الشاهد المتحدث يتهم قوات بروراري بأنها تركت الإرهابيين يخرجون مع الضحايا حين قامت بإخلائهم!! وهذا الفلم عن "[تحرير رهائن كنيسة سيدة النجاة](#)" والطريقة الفوضوية التي انجز بها، يؤكد ان ما قاله المتحدث ليس بعيداً عن الواقع!⁽¹⁴⁾

إن ملاحظات مماثلة كان قد [اثارها ابطال بهرز](#) قبل بضعة اشهر حين خاطروا بحياتهم وكشفوا للعالم بعد المذبحة التي حدثت في المدينة، أن قوات سوات اشتبكت مع القاعدة بمسرحية إطلاق نار لم يقتل او يجرح فيها أي من الطرفين!! وقالوا ضمناً أن سوات تتعاون مع الإرهابيين!⁽¹⁵⁾ [وطالبوا الحكومة وأصروا على التحقيق](#)... ولكن.....⁽¹⁶⁾

إن من يسمع هؤلاء الناجين من الموت، والعراق صار كله كنيسة سيدة النجاة، ويدير وجهه إنسان بلا حياء ولا كرامة، وهذا ما يفعله رئيس الحكومة المالكي وحكومته! إن من يدافع عن "الجيش" كله ويصر على عدم محاسبة العملاء فيه إنسان يريد تحطيم العراق.. فهؤلاء هم من لا يريدون للعراق ان يركع" وليس قادة صدام الأشد تملقاً وقذارة بين العراقيين، ولا البيشمركة الذين لا يتمنون شيئاً سوى تحقيق أعز أماني سيدهم الإسرائيلي بأن "يركع العراق"!

لكن أحداً في حكومة العراق أو في جهازها الإعلامي الأمريكي الإسرائيلي، لا يهتم لمثل تلك الملاحظات والشهادات، سواء جاءت في مقالة لكاتب أو في شهادة شاهد لجريمة إرهابية أو مستغيث في مدينة مفجوعة. فالإعلام مشغول بشعارات "العراق لن يركع" و "ولي الدم" التي تساعد على تضبيب الحقائق المحددة. نحن هنا أمام مفترق طرق.. أما أن نصدق برواري وقصته البطولية ونسعد بحصولنا على بطل شذ عن كره البيشمركة للعراق وذيليتهم لإسرائيل واجندتها، وبالتالي علينا أن نكذب الشهود من الضحايا وذويهم الحاضرين في الحدث، أو أن نكذب برواري وقصته البطولية ونصدق الضحية، فأيهما نختر؟ أنا أصدق الضحية، فتلك قصة ليس فيها تناقضات قصة برواري، وليس للضحايا مصلحة في الكذب، بينما هناك كل المصلحة في العالم لضابط أن ينسب لنفسه وفرقته البطولات.

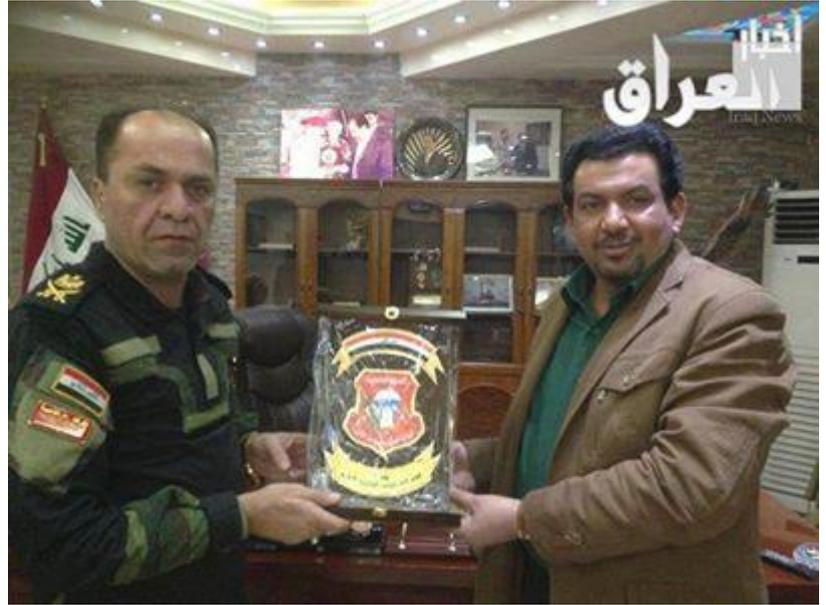
شاهد كنيسة سيدة النجاة وصف ما شاهده بدقة وصدق في رأيي، لكنه لم يكن دقيقاً عندما يحاول "تفسير" ما حدث وأسبابه في تقديره الشخصي، حين تصور أن التلکؤ هو بسبب كون الضحايا من المسيحيين وليس من المسلمين، وأنه جزء من الحقد الإسلامي على المسيحيين، لكنه كان هنا بعيد عن الواقع تماماً، فلا القوات حاقدة على المسيحيين وتريد قتلهم، ولا حتى "الإرهابيين" يحقدون على المسيحيين ويريدون قتلهم. فلو أراد الإرهابيون القضاء على كل الـ 200 رهينة في الكنيسة لما استغرق ذلك منهم دقيقة واحدة، وبدون "تفجير أنفس"، فكيف خرج ثلاثة ارباع هؤلاء أحياء سالمين نصفهم لم تصبه أية جروح رغم الرصاص والقنابل اليدوية التي ألقيت عليهم ساعات طويلة؟ إن المتحدث لم يكن بالوضع الذي يسمح له بالتفكير، لكننا الآن نستطيع أن نرى بوضوح أن ما جرى لم يكن سوى مسرحية دموية ليس هدفها القتل بل "إنتاج أكبر عدد ممكن من المرعوبين" لينشروا القصة بأوسع نطاق. للمرة كذا أقول: أختونا المسيحيون.. ثقوا أنه ليس هناك أية أحقاد إسلامية ضدكم. من يريد أن يوهمكم بها يريد أن يخدعكم. إن أحداث كنيسة النجاة فضحت الأمر بوضوح لمن يريد أن يفكر بمنطق محايد، أما من يريد أن يطلق العنان لعواطفه ومخاوفه، فكل تمثيلية تصلح لذلك مهما كانت فاشلة ومفضوحة.

كنيسة سيدة النجاة كانت مسرحية دموية تمت كتابتها وإخراجها لكي تخلق أكبر عدد من الضحايا المرعوبين وهي موجهة نحو ذلك الهدف بكل فصولها، وبالتالي فإن "التلکؤ" من قبل قوات برواري وغيرها لم يكن بسبب الحقد أو الجبن، بل لإتاحة الفرصة لـ "رفاقهم" الإرهابيين داخل الكنيسة، أن يكملوا مهمتهم على افضل وجه! وتلك كانت المهمة الأولى لبرواري وفرقته، أما مهمتهم الثانية فكانت إخراج "الإرهابيين" بسلام مع الضحايا كما انتبه الشاهد المتحدث! إن تناقضات تصريحات قاسم عطا ووزارة الداخلية وغموض الشخصيات ونسبها لـ "دولة عربية" دون ذكرها،(وهو ما يضيع فرصة متابعة حقيقة وجود تلك الشخصيات)، مع فوضى إخلاء الرهائن المتعمدة بلا شك، تزيد تأكيد تلك الرواية وأن هناك ما يراد إخفاؤه.

وهنا يبرز سؤال: إذا كان برواري جزء من المخطط الإسرائيلي كبقية قادة البيشمركة الذين انتخبهم أميركا لمواقع خطيرة في الجيش العراقي، أليس غريباً أن تهاجمه كردستان بكل هذا العنف؟ بل هو الشيء الطبيعي الوحيد، والطريقة الوحيدة لإدخال الحصان إلى طروادة! كردستان اليوم وبعد قضية الموصل وكركوك خاصة، مكروهة عربياً ومشكوك بها وبكل من يرتبط بها، وبالتالي فالطريقة الوحيدة لحماية عملاتها من الشكوك هي أن تتظاهر بأنها على خلاف معهم وأنهم يعملون ضدها! إن تلك

الحركة ليست سوى جزء مهم من الحماية التي يقدمها الإعلام العراقي لعملاء إسرائيل، بتسليط الضوء عليهم وتصويرهم كأبطال وأنهم "مخلصين للعراق" (وبالتالي فمن الضروري أن يكونوا ضد كردستان!) الخ...

والحقيقة أن تسليط الضوء الإعلامي على برواري كان، مثلما لدى قاسم عطا، لم يكن قد بدأ الآن فقط، فكانت هناك مجموعات من الأخبار الملفقة التي صممت لوضعه تحت الضوء وكسب التعاطف معه. فها هو "مصدر أمني" يذكر لـ "وكالة كل العراق (أين)" ان "برواري اصيب باطلاق نار في إحدى كتفيه اثناء تجواله ليلاً في شارع 20 وحي الاندلس وسط الرمادي" (17) ليعود فيكذب الخبر في فيديو، ويستفيد منه لتقديم نفسه كبطل يحارب أعداء العراق، الخ.. (18) وتصدر شائعات أخرى عن "إعفائه من منصبه" بسبب إخفاقاته العسكرية (عراق تايمز) (19) أو لأسباب صحية (20) لكنه يظهر في كل مرة ويكذب الشائعات "المغرضة" لزعة معنويات القوات الأمنية! (21) ويهدد برواري ليس فقط "القاعدة" الكلاب، وإنما أيضاً (إن صدقنا الإعلام غير الموثق) السعودية "إذا هاجمت مقدساتنا في كربلاء"، ف "سنصلي صلاة الظهر في البقيع!" (22) وذهب إلى أن "العمليات ستنتهي بالقنوت المحرصة على القتل واغلاقها!" برواري يصف عناصر القاعدة بـ"الكلاب" ويتوعدهم والميليشيات بـ"القتل والسحق" ويهدد بغلق فضائيات "محرصة" (23)، وهي تصريحات غريبة تماماً لقائد عسكري يتحلى بأي قدر من المسؤولية والإنضباط، لكنها تحوي عنصراً إعلامياً قوياً لصبغه بصورة البطل. وعلى تويتر تجد "عاشقة فاضل برواري" (24)، وظهر كثيراً في الصور والأفلام على قنوات الإعلام المختلفة (25)



https://fbcdn-sphotos-b-a.akamaihd.net/hphotos-ak-prn2/s403x403/1482757_589676017767918_694266889_n.jpg

وأحياناً مع الملوك (26)



<http://www.hanein.info/vb/image/imgcache/2013/12/2609.jpg>

إن كل هذا الجهد الإعلامي الذي استمر سنيماً، موجه ليرفع برواري إلى مصاف الأبطال لغرض في نفس أصحاب هذا الإعلام، وأن الهجوم الكردستاني عليه ليس سوى جزء ذكي من هذه الحملة الإعلامية. وبالفعل فقد تكلفت هذه الجهود بالنجاح في خداع بغداد، فهاهي [النائب حنان الفتلاوي](#) توجه غضبها إلى كردستان وتعلن أن "تبرؤ (الديمقراطي) الكردستاني من برواري "البطل" وصمة عار في جبين الحزب" ، وأنه "فخر لكل عراقي شريف" و أن "التاريخ سيلعن كل الخونة و العنصريين الذين تلذذوا بجراح العراقيين" .. (27) مهلا سيدتي، لا تتعجلي الفرح كما فعل أهالي طروادة، فربما لا يطول الوقت ليلعن التاريخ هذا نفس من توهمت أنه بطل شريف، ويكشف أن فروة الخروف هذه تخفي تحتها ذنباً خبيثاً. ربما بعد سقوط طروادة!

[ويخصص عباس العزاوي مقالاً](#) مغرماً في الوله به والتمجيد له، (28) وهنا يمتزج المخدوع بصاحب الأجندة المدفوعة، باللوكي الذي يردد صدى ما تقوله سلطة ما.. يختلطون وبشكل يكاد يستحيل التمييز بينهم.

وهكذا، وبدلاً من أن تلجأ حكومة بغداد إلى الحذر من المعطيات الكثيرة المشبوهة لهؤلاء، فقد دفعها الإعلام لكي تتخذ موقف المطالب به والحريص عليه والمدافع عنه، وأكد أن "الويل" سيكون لمن "يشكك به"!

العملاء للأجندة الإسرائيلية محصنين

المشكلة ليست في برواري وعطا وحدهما، رغم انهما ليسا بقليلين. فهذان قد فضحت سيدة النجاة وتفجير البرلمان وأحداث أخرى، كذبهما ومشبوهية وارتباطاتهما، ولا كذلك في مجموعة خونة الموصل، وإنما في الباقيين الكثر الذين من أمثالهم الذين زرعتهم أميركا الغاماً في الجهاز الأمني والعسكري العراقي الذي تسيره من خلالهم وتوجهه بتنسيق مع قواتها في داعش والبيشمركة لخدمة الأجندة الإسرائيلية في العراق. والمشكلة الأخرى هي في الضياع التام للحكومة العراقية واستسلامها لهؤلاء العملاء، ليس فقط لانخداها بهم بل حتى بعد كشف فضائهم، فإنها تتصرف كمؤسسة عاجزة تماماً عن اتخاذ أي إجراء جدي لحماية نفسها وبلدها من اعدائه.

قاسم عطا، ضابط مهندس كان من أوائل الذين اختارهم الإحتلال عند ترتيب الجيش البديل، كما هو الحال مع فاضل برواري، وهذه النقطة بحد ذاتها تثير القلق حيث أن الإحتلال كان حراً في اختيار من يريد للقيادات العسكرية من الذين يثق بولائهم له ومن خلال ما يمتلك من وثائق عنهم، أما من لا يثق بهم

فيتم إزاحتهم بالفصل أو حتى بالإغتيال كما حدث مع اللواء مبدر الدليمي. وقد تدرج عطا بالفعل بشكل سريع وشغل مناصب حساسة جداً في الجيش الجديد. وأشد ما يثير القلق بشأنه هو قصة الفلم المزيف الذي قدمه في مؤتمره الصحفي والذي يبرهن ان قصة تفجير البرلمان (الثانية) المذكورة في هذه المقالة، قصة ملفقة لعب هو في تمريرها على الناس دوراً مهماً، وقد يكون مشتركاً في التخطيط لها لأسباب مجهولة، إضافة إلى تقاريره المتناقضة حول مجرمي كنيسة سيدة النجاة... كل هذا يجعل منه شخصاً غير موثوق به ويجب على العراق الحذر منه في المستقبل وإبعاده عن أي منصب حساس، وإن أتت للعراق حكومة بالحد الأدنى من المصادقية، أن تحاسبه على فلم تفجير المجلس الوطني وتناقضات سيدة النجاة.

فاضل جميل برواري رجل بيشمرکه قاتل فيها منذ صغره عام 1980 وحتى اختاره الإحتلال الأمريكي ليلتحق بالجيش العراقي عام 2004 ويصل إلى قيادة قوات العمليات الخاصة التي أنشأها الأمريكان ودرّبها مستشارون خاصون ومسلحة بأسلحة أمريكية خاصة... شارك برواري في العمليات الأمريكية في الفلوجة والنجف عام 2004 وكذلك في سامراء والمدائن. وفي عام 2007 قاد فرق العمليات الخاصة وشارك بعد ذلك في صولة الفرسان في البصرة والموصل وديالى ومدينة الصدر وغيرها من العمليات العسكرية.

تشكل جهاز مكافحة الإرهاب (الفرقة الذهبية) بقرار من مجلس الوزراء عام 2008 ويرتبط بمكتب رئيس الحكومة نوري المالكي ويضم أكثر من عشرة آلاف جندي ويتألف من وحدات قادرة على مكافحة التمرد من ضمنها قيادة العمليات الخاصة.

هذا التاريخ المرتبط بالأمريكان من جهة والبيشمركة من الجهة الأخرى وما تكشف عن حقيقتها، يضع برواري في خانة المشبوهين. أما دوره في سيدة النجاة وكذبه بشأن دوره فيها، ودور قواته في بهرز، والحملة الإعلامية غير المسبوقة لتسويقه وفرض الثقة به على الناس، وبالذات من تلك الأخبار الملفقة الهادفة إلى إبقائه في دائرة الضوء بأي ثمن، وتلك التمثيلية الكردستانية الموجهة لدفعه بعيداً عن كردستان في ذهن المواطن العراقي، لتأمين استمرار قبوله، تجعل تلك الشبهه تقترب من طور التهمة المثبتة.

كل هذه مؤشرات كافية في تقديري للشك بأن كلا الضابطين يعملان لحساب الأميركيان وأنهما من الألغام الكثيرة التي وضعها الإحتلال في القوات المسلحة العراقية أسوة بالألغام في كل المؤسسات العراقية، وهدفها في النهاية تسليم العراق إلى إسرائيل، بعد تفتيته إلى أجزاء صغيرة يسهل إدارتها. إن ما ينتظر من هذين الضابطين أدواراً في كوارث عسكرية جديدة كأدوار علي غيدان وكبير والغراوي...

إن المهمة الأساسية لأية جهة وطنية في العراق هي تخليصه وتنظيفه من هذه الألغام، وأي شيء آخر لا معنى له في الحقيقة. إنها مهمة في غاية الصعوبة ولكن... على العراق أن يكون جريئاً وسريع التعلم إن أراد الحياة!

(1) صائب خليل : علي غيدان - سوابق وأدوار خيانية أخرى؟

<http://al-nnas.com/ARTICLE/SKHaliil/15z.htm>

(2) عطا يعلن تفاصيل عن منفذي الهجوم على كنيسة سيدة النجاة

<http://www1.alforattv.net/modules/news/article.php?storyid=49216>

(3) التصريحات المتناقضة للمسؤولين الامنيين حول كنيسة سيدة النجاة

<http://www.sotaliraq.com/articlesiraq.php?id=78519>

(4) لماذا الغموض والتستر في عمليات تحقيق جريمة كنيسة سيدة النجاة؟

http://www.albasrah.net/ar_articles_2010/1210/jajo_061210.htm

- (5) [اسماء وصور ثلاثة من انتحاريي كنيسة سيدة النجاة](https://www.youtube.com/watch?v=CUBV5AvytKk)
<https://www.youtube.com/watch?v=CUBV5AvytKk>
- (6) [صائب خليل: ملاحظات هامة عن انفجار البرلمان – هل العراق في خطر؟](http://www.qanon302.net/news/news.php?action=view&id=10172)
<http://www.qanon302.net/news/news.php?action=view&id=10172>
- (7) [الديمقراطي الكوردستاني "يتبرأ" من فاضل برواري: إنه مجرد ضابط بجيش المالكي](http://www.shafaaq.com/sh2/index.php/news/kurdistan-news/79817--qq-.html)
<http://www.shafaaq.com/sh2/index.php/news/kurdistan-news/79817--qq-.html>
- (8) [بارزاني يتبرأ من اللواء برواري ويطرده من صفوفه: لا تمت لنا بأية صلة](http://www.nakhelnews.com/pages/snews.php?nid=34068)
<http://www.nakhelnews.com/pages/snews.php?nid=34068>
- (9) [الأكراد يطالبون بإبعاد "فاضل برواري" ودولة القانون يرفض](http://www.nakhelnews.com/pages/news.php?nid=31592)
<http://www.nakhelnews.com/pages/news.php?nid=31592>
- (10) [طارق الهاشمي يشكر البارزاني لتبرأه من البراوري](http://arusalahuar.com/archives/24306)
<http://arusalahuar.com/archives/24306>
- (11) [فاضل البرواري - صور اليوميات](https://www.facebook.com/fadhilAlbarwary/photos/a.522960191057677.117164.510320298988333/648475855172776/?type=1)
<https://www.facebook.com/fadhilAlbarwary/photos/a.522960191057677.117164.510320298988333/648475855172776/?type=1>
- (12) [زيارة اللواء فاضل برواري الى كنيسة سيدة النجاة](https://www.youtube.com/watch?v=qIbPTprEwQA)
<https://www.youtube.com/watch?v=qIbPTprEwQA>
- (13) [كنيسة سيدة النجاة .. شهادات ناجين من الاقتحام](https://www.youtube.com/watch?v=UF-5BoI0Vk0)
<https://www.youtube.com/watch?v=UF-5BoI0Vk0>
- (14) [تحرير رهائن كنيسة سيدة النجاة](https://www.youtube.com/watch?v=FolSGZCvigs)
<https://www.youtube.com/watch?v=FolSGZCvigs>
- (15) [▶ جانب من شهادات اهالي بهرز حول المجزرة التي قامت بها الميليشيات الحكومية بالمدينة 4-4-2014](https://www.youtube.com/watch?v=4II3IZ74W0k)
<https://www.youtube.com/watch?v=4II3IZ74W0k>
- (16) [مطالب اهل بهرز الحد الادنى -](https://www.youtube.com/watch?v=T8YM1dpzMzE)
<https://www.youtube.com/watch?v=T8YM1dpzMzE>
- (17) [عاجل.. انباء عن اصابة قائد الفرقة الذهبية \[فاضل برواري\] بنيران قناص وسط الرمادي ونقله الى كردستان](http://www.alliraqnews.com/index.php/2011-04-18-02-59-24/128495-2014-04-27-20-38-18.html)
<http://www.alliraqnews.com/index.php/2011-04-18-02-59-24/128495-2014-04-27-20-38-18.html>
- (18) [فاضل برواري من بغداد يُفقد شائعة إصابته بجروح ونقله الى أربيل](http://alghadpress.com/ar/news/13125)
<http://alghadpress.com/ar/news/13125>
- (19) [على خلفية الاخفاقات الامنية.. انباء عن اعفاء فاضل برواري من قيادته لجهاز مكافحة الارهاب](http://www.aliraqtimes.com/ar/page/24/03/2014/27340/)
<http://www.aliraqtimes.com/ar/page/24/03/2014/27340/>
- (20) [إعفاء رئيس جهاز مكافحة الإرهاب من منصبه \(لأسباب صحية\)](http://www.alnaspaper.com/inp/view.asp?ID=8878)
<http://www.alnaspaper.com/inp/view.asp?ID=8878>
- (21) [البغدادية - جهاز مكافحة الإرهاب ينفي إقالة قائد الفرقة الذهبية اللواء فاضل برواري من منصبه](http://albaghdadia.com/index.php/iraqnews/item/25259-2014-01-07-11-12-14)
<http://albaghdadia.com/index.php/iraqnews/item/25259-2014-01-07-11-12-14>
- (22) [برواري يتوعد السعودية في حال اقدمت على دخول العراق ان يصلي الظهر في البقيع](http://www.qanon302.net/news/2014/01/14/9735)
<http://www.qanon302.net/news/2014/01/14/9735>
- (23) [برواري يصف القاعدة بالكلاب ويتوعدهم](#)

" <http://almadapress.com/ar/news/23238/0>

(24) [عاشقة فاضل برواري](#)

<https://twitter.com/ICTF11>

https://fbcdn-sphotos-b-a.akamaihd.net/hphotos-ak-prn2/s403x403/1482757_589676017767918_694266889_n.jpg

(26) [برواري مع ملك الأردن](#)

<http://www.hanein.info/vb/image/imgcache/2013/12/2609.jpg>

(27) [الفتلاوي: تبرؤ الكردستاني من برواري وصمة عار في جبين الحزب](#)

<http://www.alalam.ir/news/1609717>

(28) [عباس العزاوي: الى المقاتل اللواء فاضل برواري](#)

<http://www.knoozmedia.net/?p=52618>